من أقوم أساليب التربية والتعليم

في دورات تحفيظ القرآن الكريم

حامد شاكر العاني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مـــــــن

أقوم أساليب التربية والتعليم

في

دورات تَحفيظ القرآن الكريم

تقديم

الشيخ الدكتور عبد الرزاق السعدي

تأليف

حامد شاكر الشقاقي العاني

الإهـداء.....

إلى كل معلم مخلص لله ولرسوله في دورة من دورات القرآن الكريم همه الوحيد إيصال القرآن إلى أذهان طلبته ...

أهدي ثواب رسالتي ....

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

- تقديم -

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هديه ...

وبعد :

فقد أطلعني الأخ الفاضل حامد شاكر الشقاقي العاني الحافظ لكتاب الله المجيد على رسالته التي ألفها فأسماها (**من أقوم أساليب التربية والتعليم في دورات القرآن الكريم**) ، وقد وجدتها نافعة مفيدة في فحواها هادفة في مبناها ومعناها ، توجه المعلمين وتنصح رواد الحق المبين ، وتهدي إلى أفضل الوسائل لمعرفة كتاب رب العالمين .

فجزاه الله خيراً عن القرآن وأهله خير الجزاء إنه سميع مجيب ..

الدكتور الشيخ

عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي

١٩٩٨/١٠/٢٠

مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين مُحَمَّد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ..

وبعد :

فهذا بحث موجز عن دورة القرآن الكريم ، والصفات التي ينبغي أن يتحلى بها معلم الدورة ، وما ينبغي عليه في سلوك أقوم الوسائل لإيصال كتاب الله عز وجل إلى أذهان أبنائنا – تلاوة وحفظاً وشرحاً – من غير تعسف ولا ملل ، ولإزالة ما اصطبغ الناس بأن وسائل أهل الدين في التعليم معقدة وبدائية وجافة وفي منأى عن الوسائل الحديثة .

واستطعت أن أجمع من شتات الكتب والمراجع المتخصصة في التربية هذا البحث ، وما أفاضت عليَّ تجربتي العملية في التربية والتدريس ، فكان هذا الشكل الذي بين أيديكم مسترشداً بسيرة المصطفى ﷺ التي هي نبراس كل مسلم .

وقد جعلته على محورين :

المحور الأول : صفات معلم القرآن الكريم .

المحور الثاني : وكيف يتعامل المعلم مع طالب العلم – المتعلم الصغير ، والمتعلم الكبير – ولكل واحد منهما أفردت أسلوباً في التربية ، وأحاديث مختارة لكل فئة ، وفي نهايته سقت مثالاً في تعليم الكبار القرآن الكريم تلاوة .

والله أسال أن ينفع به المسلمين عامة ومعلمي الدورات القرآنية خاصة ، وأن يثبتني على دينه .. إنه نعم المولى ونعم المجيب .. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

حامد شاكر العاني

المحور الأول :

صفات معلم القرآن الكريم

أولاً – الإخلاص بأن يبتغي المعلم وجه الله تعالى :

بادئ ذي بدء ينبغي أن يقصد معلم القرآن وجه الله تعالى ، قال تعالى : ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[1] ، وفي الصحيحين عن رسول الله ﷺ قال : ((إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ))[2] .

(فلا يصرف وجهه إلى غرض نفسي ، أو دنيوي كطلبه للمال ، أو الرياسة ، أو الوجاهة ، أو ارتفاع على أقرانه ، أو ثناء عند الناس ، أو صرف وجوه الناس إليه ، أو نحو ذلك)[3]، (ولا ينبغي أن يطلب على تعليم القرآن الكريم أجراً[4]، ولا يطلب به جزاءاً ، أو شكراً ، ولا يرى لنفسه منة على المتعلمين ، بل يرى الفضل لهم إذ هيئوا قلوبهم للتقرب إلى الله تعالى بزراعة العلم فيها ، فهم كالذي يعير الأرض لمن يزرعها ، فلا ينبغي أن يطلب المعلم الأجر إلاَّ من الله تعالى ، وقد كان السلف رضي الله عنهم يمتنعون من قبول هدية المتعلم)[5] .

قال تعالى : ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ الدنْيَا نُؤتِهِ مِنْهَا وَمَالهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٌ﴾[6] .

---

(١) البينة : ٥ .

(٢) أخرجه البخاري برقم (١) واللفظ له ، ومسلم برقم ١٥٥ – (١٩٠٧).

(٣) التبيان في حملة القرآن : للإمام النووي – تحقيق : د . جمعة علي الخولي ، ص : ٣٧ .

(٤) المسألة فيها خلاف فقهي بين أهل العلم (فلينظر) .

(٥) مختصر منهاج القاصدين : ابن قدامة المقدسي – تعليق شعيب وعبد القادر الارنؤوط ، ص :١٥ .

(٦) الشورى : ٢٠ .

وروى أبو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال : ((**مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**)) يعني ريحها(٧) .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : ((**مَنْ طَلَبَ العِلمَ ليماري به السفهاءَ ، أو ليباهي به العلماءَ ، أو لِيصرف وجوه الناس إليه فهو في النار**))(٨).

وعنه أيضاً قال : لو لم اسمعه من رسول الله ﷺ إلاَّ مرة ومرة ومرة ، حتى عد سبع مرات لما حدثت به ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((**ثَلاَثَةٌ عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ، أُرَاهُ قَالَ، يَوْمَ القِيَامَةِ: عَبْدٌ أَدَّى حَقَّ اللهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ، وَرَجُلٌ أَمَّ قَوْمًا وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ، وَرَجُلٌ يُنَادِي بِالصَّلَوَاتِ الخَمْسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ**))(٩) .

ولهذا كلما كان التوجه صحيحاً خالصاً لله عز وجل تجمع عليه الناس وكثر عنده المتعلمون وتزاحموا عند بابه ، لأن الناس اليوم ضالتهم المخلص لدينه ، وإن صاحب القلب العامر بالإيمان يشع نوره ، فيكتسح الظلام .

ثانياً – أن يكون المعلم عاملاً بعلمه ، ولا يكذب قوله فعله :

وهذا من باب أولى لأن فاقد الشيء لا يعطيه ، فهو قدوة حسنة لطلابه ومحط أنظارهم ، فهم يراقبون تصرفات ويتأثرون به ، كما كان الصحابة ﷺ ينظرون إلى أفعال الرسول ﷺ وأقواله ، ويتأثرون بها .

---

(٦) رواه أبو داود (٣٦٦٤) ، وأخرجه ابن ماجه (٢٥٢) ، وصححه ابن حبان (٨٩) ، والحاكم : ٨٥/١ ، ووافقه الذهبي . قال الألباني : صحيح .

(٧) رواه ابن ماجه في المقدمة (٢٤٩) . قال الألباني : حسن .

(٨) رواه الطبراني في الكبير : ٤٣٣/١٢ ، وله ألفاظ أخرى في الأوسط ، والصغير . قال الهيثمي في المجمع : ٨٥/٣ رواه الطبراني وفيه بحر بن كنير السقاء وهو ضعيف ، وقال الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب : ٤١/١ : ضعيف جداً .

لهذا اشتهروا بين الناس أنهم قرآن يمشي على الأرض ، وحين سئلت أم المؤمنين عائشة ﵂ عن خلق الرسول ﷺ قالت : كان خلقه القرآن (١٠) .

وعن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي قال : حدثنا الذين كانوا يقرئوننا – عثمان بن عفان ، وعبد الله بن مسعود وغيرهما – أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل ، قالوا – أي الصحابة – فتعلمنا القرآن والعمل به .

ومعنى ذلك أن صحابة رسول الله ﷺ كان أحدهم يتلقى من القرآن عشر آيات فكان لا يدع العشر الأول وينتقل إلى أخرى إلَّا بعد أن يقوم بحفظها حفظاً جيداً ثم يتدبرها فيهن من حكم وآداب وتوجيهات ، ثم يدرب نفسه ويمرن جوارحه على العمل بذلك حتى يصبح خلقاً له وسجية وهكذا دواليك حتى حفظوا القرآن وطبقوه عملياً في واقع حياتهم فسعدوا وسعدت بهم الدنيا (١١) .

ولهذا رتب الله عز وجل وعيداً شديداً لمن تعلم العلم ولم يعمل به ، ولمن تعلم القرآن ولم يعمل بمقتضاه فقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۞ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (١٢) . وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تذم الذين يقولون ولا يفعلون .

وفي الحديث ((.. ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ....)) (١٣) .

(٩) رواه الإمام أحمد – باقي مسند الأنصار – (٢٤٦٢٩) .

(١٠) التبيان : ص ٣-٤ .

(١١) – الصف : ٢-٣ .

(١٢) – رواه مسلم من حديث طويل (١٩٠٥) والترمذي (٢٣٨٣) والنسائي ٦/٢٣و٢٤ .

فالحذر الحذر يا قارئ القرآن ويا معلم القرآن أن تقول ولا تفعل .

وعلى المعلم أن يراقب الله عز وجل في كل أحواله وأن يجاهد نفسه للعمل بما يستطيع ، فالله عز وجل يقول : ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٤) .

ويا أخي المعلم إياك أيضاً أن تُعلِّم عن جهل ، ولا تدري ماذا تقول ، فإنك بهذا أصبحت مفسداً غير صالح . فهذا عمر بن عبد العزيز – رحمه الله – يقول : **(مَن عَبَدَ الله بغير علم كان يفسد أكثر مما يصلح)** . ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – في فتاواه (١٥) : **(وهذا ظاهر ، فإن القصد والعمل إن لم يكن بعلم كان جهلاً وضلالاً وإتباعاً للهوى .. وهذا هو الفرق بين أهل الجاهلية وأهل الإسلام ، فلابد من العلم بالمعروف والمنكر والتمييز بينهما ، ولابد من العلم بحال المأمور وحال المنهي والصالح أن يأتي بالأمر والنهي على الصراط المستقيم ، وهو أقرب الطرق إلى حصول المقصود)** .

ملاحظة : على المعلم أن يجيد قراءة القرآن إجادة متقنة منضبطة ، وأن يكون حافظاً له أو لأجزاء منه ليكون خبيراً بطريقة التحفيظ ، وأن يكون له إطلاع على بعض علوم القرآن وتفسيره وعلم اللغة ، وملماً بالأحكام التجويدية .

ثالثاً – الصبر على المتعلم :

صفة حميدة وخصلة مباركة ألا وهي الصبر على من يتعلم بين يديه قال تعالى : ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (١٦) . وإياك يا أخي المعلم أن تظهر السامة والضجر أمام من تعلمه القرآن ، لأن النفوس ترتاح وتميل إلى من لا يمل ولا

(١٣) العنكبوت / ٦٩ .
(١٤) فتاوى ابن تيمية : ٢٨ / ١٣٧ .
(١٥) الكهف / ٢٨ .

يسأم ، وتنفر من القساوة والفظاظة والشدة ، قال تعالى ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ .....﴾ (١٧) .

والصبر قرين التقوى وكلاهما من عزائم الأمور ، ولأن بالصبر والتقوى يمكن مجابهة المحن والابتلاءات وهما من صفات المؤمن (١٨) . وقد قال يوسف عليه السلام كما أخبر القرآن الكريم : ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٩) .

والصبر على تربية الإخوان تزيدك رفعة وجلالاً ويعطيك الله من نوره ما لا يعطي غيرك ، ويضاعف لك فيه الأجر وتكون من السباقين لهذا والله أعلم .

رابعاً – الرفق بطالب العلم :

لما كان معلم القرآن حابساً نفسه للذي يتعلم بين يديه ، فينبغي له أن يكون رفيقاً بهم محسناً إليهم ، والرفق زينة العمل الصالح ، والله تعالى يعطي على الرفق ، ما لا يعطي على العنف وهو طريق إلى القلوب ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ((إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ)) (٢٠) ، وكذلك قال عليه الصلاة والسلام ((مَنْ حُرِمَ الرِّفْقَ، حُرِمَ الْخَيْرَ أَوْ مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ، يُحْرَمِ الْخَيْرَ)) (٢١) .

وقد شرح الإمام النووي هذا فقال : (**وفي الأحاديث فضل الرفق والحث على التخلق ، وذم العنف ، والرفق سبب كل خير**) (٢٢) .

---

(١٦) آل عمران / ١٥٩ .

(١٧) مسافر على طريق الدعوة . د . عادل الشوايخ ص ٢٠٦ .

(١٨) يوسف / ٩٠ .

(١٩) رواه مسلم – البر والصلة والآداب – ٤٦٩٨ .

(٢٠) رواه مسلم – البر والصلة والآداب – ٤٦٩٦ .

(٢١) شرح الإمام النووي لصحيح مسلم : ١٦ / ١٤٥ .

وقال الإمام الغزالي : (**ويدل على وجوب الرفق ما استدل به المأمون إذ وعظه واعظ ، وعنف له في القول ، فقال : يا رجل أرفق .. ، فقد بعث الله من هو خير منك إلى من هو شر مني ، وأمره بالرفق**) فقال تعالى : ﴿**فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى**﴾ (٢٣) .

واعلم وفقك الله أن الرفق من وصايا الرسول ﷺ للذي يتعلم بين يديك ، فقد روي عن أبي هارون العبدي قال : كنا نأتي أبا سعيد الخدري رضي الله عنه فيقول : مرحباً بوصية رسول الله ﷺ ، أن النبي ﷺ قال : ((**إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبَعٌ، وَإِنَّهُمْ سَيَأْتُونَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ، فَإِذَا جَاءُوكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا**)) (٢٤) .

خامساً – أن يكون المعلم كريم الأخلاق حسن المعشر :

ينبغي للمعلم أن يتخلق بالمحاسن التي حث عليها الشرع الحنيف ، والخصال الحميدة والشيم الفاضلة التي أرشده الله عز وجل إليها ، وأن يكون سخياً جواداً حليماً ، طليق الوجه ، متنزهاً عن دنيء المكاسب وأن يلازم الورع والخشوع والسكينة والوقار والتواضع والخضوع ، وأن يتجنب كثرة الضحك والمزاح ، وأن يكون نظيفاً ، فيزيل الأوساخ والشعور ، كقص الشارب ، وتقليم الأظافر وتسريح اللحية ، وإزالة الروائح الكريهة باستخدام المعطرات ، وأن يكثر من ذكر الله عز وجل مستعيناً بالمأثور من الأذكار والدعوات ، وأن يكون في كل أحيانه متوكلاً على ربه الذي أنعم عليه بنعمة تعليم القرآن (٢٥) .

فالنبي ﷺ قال : ((**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**)) (٢٦) ، وفي الحديث أيضاً أنه ﷺ قال ((**لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى**

(٢٢) مسافر على طريق الدعوة : ص ٢٠٠ . طه / ٤٤ .

(٢٣) رواه الترمذي – كتاب العلم ٢٥٧٤ ، ابن ماجه – المقدمة – ٢٤٥ .

(٢٤) التبيان في آداب حملة القرآن / النووي / ص ٤٠ .

(٢٥) – رواه البخاري – فضائل القرآن – ٤٦٣٩ .

هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا، وَيُعَلِّمُهَا)) [٢٧] ، وقال الفضيل (رحمه الله) : (**حامل القرآن حامل راية الإسلام ، لا ينبغي أن يلغو مع من يلغو ، ولا يسهو مع من يسهو ، ولا يلهو مع من يلهو ، تعظيماً لله تعالى**) [٢٨] .

المحور الثاني :

كيف تتعامل مع طالب العلم

على المعلم أن يقوم بما يأتي تجاه المتعلم :

١. أن يبذل له النصيحة .
٢. أن يرشده إلى مصلحته .
٣. أن يكرمه .
٤. أن يرفق به .
٥. أن يساعده على طلب القرآن الكريم – تلاوة – حفظاً – شرحاً .
٦. أن يكون أليفاً له .
٧. أن يكون متسامحاً معه .
٨. أن يكون محرضاً له على التعليم .
٩. أن يكون لطيفاً معه .
١٠. أن يخفض جناحه له .
١١. أن يتعامل مع جميع الطلاب سواسية ، لا يُفَرقُ بين هذا وذاك .

ولهذا كان على المعلم أن يفرق بين الكبار والصغار في التعليم ولكل صنف له طريقته الخاصة بالتعليم ، والآتي طريقة كل صنف وتبيان ما يتطلب لكل مرحلة :

---

(٢٦) رواه مسلم – صلاة المسافرين وقصرها – ١٣٥٠ ، والحسد : يعني الغيظة : أن تتمنى أن تكون مثله

(٢٧) مختصر منهاج القاصدين / ٤٨ .

أولاً – طريقة تعليم الكبار :

المقصود بالكبار هنا من تجاوز سن العاشرة فما فوق ، فإن هؤلاء ينبغي على المعلم أن يذكِّرهم بفضيلة تعلم القرآن الكريم ، حيث أن الرسول صلى الله عليه وسلم أشار إلى أخيرية من تعلم القرآن وعلمه في قوله ((خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ)) [٢٩] ، ليكون هذا التذكير سبباً في نشاطهم وزيادة في رغبتهم وإنه طريق العارفين والقاصدين إلى الله سبحانه وتعالى ، وإن ذلك رتبة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وفي الأثر : (**أنه من حفظ القرآن فكأنما أدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه**) ، وأنه يشفع لحامله يوم القيامة ويدفع عنه [٣٠] ، كما في حديث أبي إمامة ﷺ قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول ((اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ)) [٣١] ، وعن عائشة ﷺ قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ)) [٣٢] ، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال ((إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ)) [٣٣] .

واعلم يا أخي الطالب إنها فرصة ثمينة قد هيأها الله عز وجل لك فاغتنمها قبل أن يحول بينك وبينها حائل فيمنعك عنها ، وكن دائماً ممن يستثمرون الفرص ، فاستثمار الفرص من الدين ، وشمر عن ساعد الجد ، فأعداؤنا مستيقظون ، وما انفكوا يسعون جادين جاهدين أنفسهم لتدميرنا ، فكن لهم بالمرصاد بتعلمك

---

(٢٨) الحديث سبق تخريجه .

(٢٩) – من كتاب العلامة المجاهد الشيخ محمد الحامد ص ٨٦ عبد الحميد طهماز / دار القلم / دمشق / بيروت ١٩٧١ الطبعة الأولى حديث (من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين يديه ، غير لأنه لا يوحى إليه) رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد . الترغيب والترهيب / المنذري ٢ / ٣٥٢ .

(٣١) رواه مسلم – صلاة المسافرين وقصرها – ٤٣٢٧ .

(٣٠) رواه مسلم – صلاة المسافرين وقصرها – ١٣٢٩

(٣١) رواه مسلم – صلاة المسافرين وقصرها – ١٣٥٣

لكتاب الله وحفظه ، فهو الحصن الحصين ، والملاذ الكريم مما يسوؤك في هذه الدنيا.

وأذكر أنني وجدت يوماً نصرانياً أميا يحفظ الإنجيل ، فسألته كيف حفظت ذلك وأنت أمي ، قال : حفظته تلقياً من أحد الرهبان ، فأثار في نفسي همة عالية لحفظ كتاب الله عز وجل .

فيا أخي المتعلم ألاَ يكون هذا لك حافزاً ومحركاً لتتعلم كتاب الله ، وإن سلفنا الصالح كان أحدهم إذا بدأ بطلب العلم حفظ كتاب الله وهو صغير السن ، وهذا الإمام الشافعي – رحمه الله – حفظ كتاب الله في سن الثامنة من عمره ، وكثير من علمائنا الأجلاء .

وبعد هذا الحث وإثارة حافز التعلم في قلب المتعلم ، على المعلم أن يقوم بالأعمال الآتية :

١. الإشفاق على الطالب .

٢. الإعتناء بمصالحه .

٣. أن يتعامل معه وكأنه ولده .

٤. أن يصبر على جفائه وسوء أدبه .

٥. أن يعذره في قلة أدبه في بعض الأحيان ، فإن الإنسان معرض للنقائص ، وإن كل بني آدم خطاء ، وخير الخطَّائين التوابون .

٦. أن يحب له ما يحب لنفسه من الخير .

٧. أن يكره له ما يكره لنفسه .

٨. أن يقوم بترفيهه بكل وسائل الترفيه المشروعة من غير إسراف أو تجاوز ، وسأفرد فصلاً مستقلاً عن الجانب الترفيهي في دورات القرآن إن شاء الله .

٩. أن يقوم بتأديبه في حالة تكرار إساءته كي يكون له رادعاً وللآخرين ، والتأديب يكون بما يتناسب وحالة الطالب ، وألاَّ يكون على وجه التوبيخ ، لأن التوبيخ

أسلوب لا يتعامل به في الدورات القرآنية ، لأنه وسيلة منفرة للطلبة ، وإن التوبيخ يهتك حجاب الهيئة ، ثم إن سلطة المعلم تكاد تكون محدودة ، وعليه أيضاً أن يذكِّرهم بأنه من أراد أن يكلمه الله عز وجل فليقرأ القرآن ومن أراد أن يكلم الله فليصلِ . فأنت يا من تكرر إساءتك ألا تخشى الله عز وجل ، وهو الذي أنعم عليك بكل هذه النعم التي تحيط بك من كل مكان ، ويذكِّرهم أيضاً كيف أن الصحابة الكرام كان إذا تكلم الرسول ﷺ بينهم لا يتحرك أحدهم وكأن على رأسه الطير ، ألا يكون لنا هذا كله عبرة ودرساً وتأدباً ، ربما يكون ذلك والله المستعان .

١٠. أن يتخولهم في الموعظة مخافة السآمة ، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : (**كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا**) [٣٤] ، أي أنه يدع مسافات زمنية بين موعظة وأخرى مخافة أن يملوا .

١١. أن يتعامل معهم على قدر عقولهم وهذا يتطلب منك استخدام الجدول الآتي :

ت	اسم الطالب	مستوى الطلبة العقلي ومدى استجابتهم		
		جيد	متوسط	ضعيف ويحتاج إلى حث
١	....		.	
٢	....	.		
٣	....			.
٤	....	.		

وينظم لكل أسبوع أو شهر جدولاً جديداً لتتكون له حصيلة أسبوعية أو شهرية يستطيع من خلالها أن يحدد مدى استيعاب الطلبة ، وهذا الجدول بمثابة المؤشر لمستوى الطالب خلال مدة الدورة ، وأيضاً من خلاله يحدد المعلومة التي

(٣٢) رواه البخاري – العلم – ٦٦ .

تعطى له وكيف يسترشد إلى تطويره . قال ابن مسعود ﷺ : (**ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلَّا كان لبعضهم فتنة**) [٣٥] .

١٢. أن يتخلل جدول الدروس القرآنية ترويحات منضبطة بإطار الشرع ومن الأمثلة على ذلك :

أ. إعطاء الحوافز على المواهب .

ب. المسابقات القرآنية والعلمية [٣٦] ، فمثلاً المسابقة القرآنية ، كأن تكون في قراءة جزء أو سورة ، ويكون ذلك بعد أن ينتهي الطلاب من قراءة الجزء أو السورة المراد المسابقة عليها ، فالفائز ينال تكريماً ، والتكريم هذا يجعل حافزاً عند الطلبة للمواظبة والتحضير والاستمرار .

ت. تختار لهم أسئلة قرآنية ، من ذلك : أن تسوق لهم الآية طالباً منهم اسم الشخص المطلوب فيها ، مثال ذلك قال تعالى : ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ أو الفئة في قوله تعالى : ﴿غَيرِ الْمَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ من هم ﴿الْمَغضُوبِ عَلَيهِمْ﴾ ؟ ومن هم ﴿الضَّالِّينَ﴾ ؟ ، أو اسم المعركة قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ ، وفي هذا النمط من الأسئلة تعين الطالب على الختمة القرآنية السريعة ، والغرض من الختمة السريعة هي تدريب المتعلم على ضبط ألفاظ المصحف الشريف .

ث. ومن الأمور التي تعين على الختمات السريعة أن تذكر الآية وتطلب منهم كم تكررت هذه الآية في القرآن الكريم ، وتتناول جميع الآيات التي تكررت من

---

(٣٣) تدريب الراوي – جلال الدين السيوطي ، دار الكتب الحديثة – القاهرة – ج٢ – ص ١٣٨ .

(٣٤) – المسابقة العلمية – سنة نبوية : (إذ جلس النبي ﷺ بين أصحابه يوماً فقال ملغزاً لهم : إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ، وإنها مثل المسلم حدثوني ما هي ؟ قال : أي – راوي الحديث عبدالله بن عمر – فوقع الناس في شجر البوادي فوقع في نفسي أنها النخلة ثم قالوا : حدثنا ما هي يا رسول الله ؟ قال : هي النخلة) رواه البخاري – باب العلم – ٥٩ ومسلم : باب صفة القيامة والجنة ٥٠٧٢ .

ذلك : قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ ، وقوله : ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ، وقوله : ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ ، وقوله : ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ... الخ مع ذكر رقم الآية والسورة . أو تطلب منهم كم مرة تكررت كلمة : ﴿يعقلون﴾ ، أو ﴿الألباب﴾ ، أو ﴿الأبصار﴾ ، أو ﴿جهنَّم﴾ .... الخ ، مع ذكر رقم الآية والسورة . وفي كل الأحوال أن تسمح للطالب أن تشاركه عائلته في حل الأسئلة ، وفي هذه فائدة كبيرة لهم .

ج. ولأجل أن يقرؤوا التفسير ، وكيف يفسر القرآن بالقرآن ، تطرح عليهم الآية ويطلب منهم تفسيرها عن طريق القرآن نفسه ، وإن كان هذا فيه صعوبة بالغة وفوق مستواهم إلاَّ أن الغرض من ذلك مراجعة العلماء والتعلم كيف إذا أشكلت عليهم مسألة دينية أن يرجعوا بها إلى أهل العلم لا أن يعتمدوا على أنفسهم ، وكيف يتأدب الطالب بحضرة العالم مثال ذلك : قال الله تعالى : ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [٣٧] . التفسير القرآني : ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [٣٨] . ..... الخ من هذه الآيات .

ح. أو تسوق لهم الآية طالباً منهم سبب النزول . وهذا يمنحهم علماً في كثير من الأحكام . أو الحوادث التي وقعت أثناء البعثة النبوية الشريفة .

خ. أو تذكر الآية سائلاً إياهم عن موقعها في أية سورة وما هو رقمها ، وهذا يساعد على الختمة القرآنية السريعة أيضاً .

(٣٥) الفاتحة / ٧ .

(٣٦) النساء / ٦٩ .

د. أو تطرح لهم موضوعاً معيناً يعالج جانباً من جوانب حياة المسلمين كأن يكون عن (الأخوة في الله) أو (الغيبة ومضارها الاجتماعية) أو (محبة الرسول ﷺ) والإجابة من قبل الطالب مشافهة ليكون لهم حافزاً ينمي فيهم قابليتهم وتتحقق لديهم الجرأة الأدبية ليتسنى لك أيها المعلم فرز النماذج المتمكنة ، للاستعانة بهم في جزيئات الدورة أو أن يكونوا معلمين مستقبلاً بمشيئة الله والجدول في ذلك :

جدول الدرجات لشهر ( ) :

ت	الاسم	سورة	أسئلة الشهر	مسابقة	الموضوع	سلوكه الخلفي	الحضور	
١	....	٧٥	٩٠	٨٣	٨٠	٩٥	١٠٠	
٢	....							
٣	....							
٤	....							
٥	....							
٦	....							
٧	....							
٨	....							
٩	....							
١٠	....							

١٣. أن يعطي اهتماماً كبيراً لجانب الحفظ – أي حفظ كتاب الله عز وجل – باعتباره يمثل نصف الدورة لأن الرصيد القرآني يجعله ممن يتعاهد القرآن ويتلوه باستمرار ويقف على حدوده ، فيبقى ممتنعاً عن المنكرات لوجود الرقيب القرآني ألا وهو قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۞ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (٣٩) ، وقوله

(٣٧) الصف / ٢-٣ .

تعالى : ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾[٤٠] ، وكذلك يعين المسلم على معرفة بعضٍ من شرع الله ، والحقوق الربانية عليه وحقوق الناس ، ثم يكون له دعامة ومرتكزاً إيمانياً يحجبه عن الآثام والذنوب ويعينه على نوائب الدهر ، فهو حبل الله المتين والصراط المستقيم والأنيس إذا استوحشت عليه الدنيا ، وبه يثبت القلب على حب الله ورسوله والمؤمنين .

وفي هذا السن على المعلم أن يبدأ معهم بحفظ سورة البقرة لأن ما بعدها أيسر في الحفظ ، والذين بدؤوا بحفظ الأجزاء الأخيرة عجزوا عن مواصلة حفظ كتاب الله ، وسورة البقرة وآل عمران أطول سورتين في القرآن وسماهما النبي ﷺ بالزهراوين ، ولهما فضل كبير في أن تكونا حجابين تدفعان عن صاحبهما ، فعن النواس بن سمعان ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَآلُ عِمْرَانَ))، وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ، قَالَ: ((كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا))[٤١] . وقال ابن عباس رضي الله عنهما (**لأن أقرأ البقرة وآل عمران وأرتلها وأتدبرهما أحب إلي من أن أقرأ القرآن كله هذرمة**)[٤٢] وتصنيف الحفظة يحتاج إلى جدول أسبوعي لغرض مداولة ما حفظه الطلاب خلال مدة معينة ، ويستطيع المعلم من خلاله أن يسمع لكل الطلبة من غير تزاحم أو اضطراب .

الأسبوع الأول :

السبت	الاثنين	الأربعاء
١.	١.	١. ....

(٣٨) النساء / ١٤ .

(٣٩) رواه مسلم – صلاة المسافرين وقصرها – ١٣٣٨ .

(٤٠) مختصر القاصدين – ص ٤٩ ، والهذرمة : السرعة في القراءة والكلام .

٢.	٣.	٢. ....
٣.	٣.	٣. ....

الأسبوع الثاني :

السبت	الاثنين	الأربعاء
١.	١.	١. ....
٢.	٣.	٢. ....
٣.	٣.	٣. ....

وهذا الجدول من الثوابت لدى معلم الدورة القرآنية ، يتكرر كلما استجد حفظ يضاف إلى رصيد كل واحد منهم .

طريقة التحفيظ

هناك طريقتان في تحفيظ القرآن الكريم ، وكل طريقة تتناسب وحالة الطالب وطول الآيات وقصرها .

الطريقة الأولى : هي حفظ خمس آيات في كل يوم .

الطريقة الثانية : هي حفظ عشر آيات في كل يوم .

والفارق بينهما أن مدة الطريقة الأولى تتضاعف ، فبدلاً أن يختم الطالب الكتاب العزيز في مدة (٦٢٣) يوماً ، وهي مدة الطريقة الثانية تكون المدة (١٢٤٦) ، والطريقة الثانية هي الفضلى ، اقتداءً بسلفنا الصالح ، فعن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي قال : (**حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن ، عثمان بن عفان** ﷺ ، **وعبد الله بن مسعود** ﷺ **وغيرهما ، أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي** ﷺ **عشر آيات لم يجاوزها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل ، قالوا – أي الصحابة – فتعلمنا القرآن والعمل به**) [٤٣] .

(٤١) سبق تخريجه .

فيبدأ الطالب بحفظ العشر الآيات الاولى في اليوم الأول ، ثم في اليوم الثاني يحفظ العشر آيات الثانية ، عند ذلك يصبح مجموع ما حفظه (٢٠) آية ، يستمر بإعادتها حتى اليوم الثالث ، بعد ذلك يحفظ العشر آيات الثالثة ، ليصبح رصيده (٣٠) آية ، وهكذا يستمر حتى الخمسين ، عند ذلك يتوقف لمدة (٥) أيام يعيد فيها الخمسين آية التي حفظها ، وعليه أن يستعين بتفسير للقرآن الكريم مثل تفسير الجلالين ، أو الزبدة في التفسير .. أو أي تفسير بسيط يحفظ منه الكلمة – معناها، وأسباب النزول ، والحكم إن وجد ، وبعد ذلك يشرع في حفظ الخمسين الثانية ، وبنفس الطريقة السابقة . ولكن هنا تكون الإعادة لـ (٦٠) ، (٧٠) ، (٨٠) آية ... إلى (١٠٠) آية ، فيصبح رصيده مائة آية ، يتوقف عن الحفظ لمدة (٥) أيام يعيد فيها المائة آية التي حفظها ، ثم يقرأ تفسيرها بنفس الطريقة المذكورة آنفاً ، ثم يحفظ بعد المائة (١١٠) ، (١٢٠) ، (١٣٠) ، (١٤٠) إلى (١٥٠) آية ، عند ذلك يخبر المعلم أنه قد أكمل (١٥٠) آية كي يستمع له ما حفظ لغرض الوقوف على الأخطاء الإملائية فيصححها له ، يتوقف الطالب عند المائة والخمسين آية يعيدها لمدة (٥) أيام أو أكثر حسب قابليته كي تترسخ في ذهنه ، وهكذا دواليك ، وتكرار الإعادة مطلوب جداً ، لأن النبي ﷺ قال : ((**تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا**)) (٤٢) .

والجدول الآتي يبين كم من الأيام يحتاجها الطالب في حفظ سورة البقرة مثلاً والتي مجموع آياتها (٢٨٦) آية ، ولكن فترة الإعادة قد تطول وقد تقصر حسب قابليته وظرف كل طالب ، أما مدة الحفظ الضروري أن تكون محددة وثابتة وكذلك مقدار الآيات مخافة الإرباك :

عدد الآيات المراد حفظها	مدة الحفظ	مدة الإعادة	المجموع
٥٠ آية الأولى	(٥) أيام	(٥) أيام (قد تطول أو تقصر)	(١٠) أيام

(٤٢) رواه مسلم – صلاة المسافرين وقصرها – ١٣١٧ .

٥٠ آية الثانية	(٥) أيام	(٥) أيام (قد تطول أو تقصر)	(١٠) أيام
٥٠ آية الثالثة	(٥) أيام	(٥) أيام (قد تطول أو تقصر)	(١٠) أيام
٥٠ آية الرابعة	(٥) أيام	(٥) أيام (قد تطول أو تقصر)	(١٠) أيام
٥٠ آية الخامسة	(٥) أيام	(٥) أيام (قد تطول أو تقصر)	(١٠) أيام
٣٦ آية الأخيرة	(٤) أيام	(٥) أيام (قد تطول أو تقصر)	(٩) أيام
٢٨٦ آية	(٢٩) يوم	(٣٠) يوماً (قد تطول أو تقصر)	(٥٩) يوماً

إذن مدة حفظ سورة البقرة (٥٩) يوماً ، وبهذه الطريقة يستطيع حفظ الكتاب العزيز في مدة مقدارها :

عدد آيات القرآن الكريم	مدة الحفظ	مدة الإعادة	مجموع الأيام
(٦٢٣٦)	(٦٢٣) يوماً	(٧٤٠) يوماً	(١٣٦٣) يوماً

(قد تطول أو تقصر) قد يحتاج الطالب إلى فترات لإعادة كل جزء حيث تتفاوت القابليات .

والطالب الذي ينتهي من حفظ جزأين يقدم له هدية تشجيعية تحفزه على الاستمرار بحفظ كتاب الله تعالى كاملاً .

وللمعلم دور كبير في إعانة الطالب على الحفظ ، فيجعل له منهجاً زمنياً لغرض الإعادة والحفظ ، مراعياً بذلك أوقات قيامه بنشاطاته اليومية .

فمن ذلك :

- أن تكون الإعادة أثناء الصلوات المسنونة وصلاة التطوع .
- عندما يسير في الشارع متجهاً إلى جهة معينة ، استغلال أمثل للوقت .
- أن يقوم الليل ما شاء الله أن يقوم – ثلثه – ساعة ... الخ ، وتفضل الساعة الأخيرة .
- أن يخصص الوقت ما بين المغرب والعشاء ، لأنه الوقت الذي يكون خالياً من النشاط أحياناً .

- أن يختم في كل شهر مرة أو مرتين . أن يختم في شهر رمضان مرة أو مرتين أو ثلاث .
- أن يشارك في المسابقات القرآنية .
- أن يعيد في اليوم خمسة أجزاء ، فإن لم يستطع فثلاثة ، فإن لم يستطع فجزء واحد ، ولا ينقص من ذلك .

والغرض من ذلك تنشئة أمثلة قرآنية تمشي على الأرض ، متأسين بصحابة رسول الله ﷺ في تعلمهم للقرآن والعمل به ، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

١٤. يفتح المعلم سجلين ،

الأول : يتعامل به بشكل ظاهر ويكون قابلاً للإطلاع حتى من قبل الطلبة أنفسهم ،

أما **الثاني** ؛ فهو خاص بالمعلم فقط ، يضع فيه سياسته في التدريس والمعلومات أو المواضيع المراد عرضها عليهم ، والتقييم ، فهو بهذا مسئول أمام الله عز وجل عن هؤلاء الطلبة ، ويفرد لكل طالب صفحة مستقلة به ، والسبب في ذلك كي يسهل له في نهاية المطاف معرفة الجيدين من غيرهم .

١٥. التقييم للأحسن والأفضل : ويكون أمام جميع الطلبة ، ليفتح أمامهم باب الجد والمثابرة .

١٦. على المعلم أن يستمر مع طلبته ولا يتركهم عند منتصف الطريق ، لأنه بهذا قد ضيّع ما سعى إليه وهدم ما بنى ، بل يبقى معهم حتى تخرجهم ، أما إذا شغله شاغل فعليه أن يكلّف أحد المعلمين ممن يجد فيه الكفاءة العلمية ، للقيام بمهامه عند غيبته ، وهذا من باب أولى للأسباب المذكورة آنفاً ، وأنه يختم عليهم قراءة جميع القرآن ، ولا يشرع بأحكام التلاوة – فهذا الخطأ شائع حيث يهتم المعلمون بأحكام التلاوة ويتركون قراءة ألفاظ القرآن – ولا ينتقل إلى أحكام التلاوة حتى يتم ضبطهم لألفاظ القرآن ولو بدرجة ٨٠% .

١٧. على المعلم أن يراقب طلبته ليس في داخل الدورة أو المسجد فحسب بل حتى خارج الدورة ، وأن يضع العيون لذلك ، ويفهمهم أن هذا ليس من قبيل التجسس وتتبع العورات ، وإنما هذا لمصلحتهم وتربيتهم .

١٨. أن يكون المعلم على اتصال بأولياء أمور الطلبة ، ليكونوا وسائل مساعدة في تربية أبنائهم وحفظ كتاب الله عز وجل .

١٩. أن يستعين بالكراسات المتداولة في الأسواق ليستفيد الطالب منها في تطوير نفسه ومعرفة بعض من العلوم الشرعية ، من ذلك :

- قصص الأنبياء .
- سيرة المصطفى ﷺ .
- سيرة الصحابة والعظماء من المسلمين .
- البوسترات المتضمنة بعضاً من أحاديث النبي ﷺ .
- المأثورات في أذكار الصباح والمساء .... وغيرها .

٢٠. يحرص المعلم على تكلم العربية الفصيحة .

٢١. أن يستعين بأشرطة تسجيل .

٢٢. أن يحسّن صوته في القراءة ما استطاع إلى ذلك سبيلا ، فالصوت الجميل إحدى الوسائل التي تساعد الطالب على تدبر الآيات وتعلمها ، والصوت الحسن يسهل مخرج الحرف من مكانه الطبيعي من غير تكلف أو لحن .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((**مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ كَإِذْنِهِ لِنَبِيٍّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ**)) (٤٥) ، وعن أبي لبابة بشير بن عبد منذر رضي

(٤٣) رواه البخاري ٩ / ٦٠ ، ٦١ . ومسلم ٧٩٢ . وأخرجه أبو داود ١٤٧٣ . والنسائي ٢ / ١٨٠ ، ومعنى أذن الله : أي استمع وهو إشارة إلى الرضا والقبول .

الله عنه أن النبي ﷺ قال : ((لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ)) [٤٤] وفي الباب أحاديث كثيرة .

٢٣. أن يكثر لهم من الدعاء ويتحرى بذلك أوقات الاستجابة داعياً الله عز وجل لهم بالتوفيق والثبات على الحق .

٢٤. أن يختار لكل واحد منهم كنية يعرف بها .

٢٥. أن يختار مجموعة من أحاديث النبي الكريم ﷺ تتناسب وسنهم .

وفي الجدول الآتي أحاديث مختارة [٤٥] :

الحديث	المرجع / صحيح الجامع الصغير
– أفضل العبادة الدعاء .	ج١ حديث رقم ١١٣٣
– أفضل الإيمان الصبر والسماحة .	ج١ حديث رقم ١١٨٨
– أملك عليك لسانك وليسعك بيتك وابكِ على خطيئتك .	ج١ حديث رقم ١٣٨٨
– تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة .	ج٣ حديث رقم ٢٩٥٨
– تهادوا تحابوا .	ج ٣ حديث رقم ٣٠٠١
– توبوا إلى الله تعالى ، فاني أتوب كل يوم مائة مرة .	ج٣ حديث رقم ٣٠٠٣
– التأني من الله ، والعجلة من الشيطان .	ج٣ حديث رقم ٣٠٠٨
– ثلاث دعوات لا ترد ، دعوة الوالد لولده ، ودعوة الصائم ، ودعوة المسافر .	ج٣ حديث رقم ٣٠٢٩
– جعلت قرة عيني في الصلاة .	ج٣ حديث رقم ٣٠٩٣
– الجنة تحت ضلال السيوف .	ج٣ حديث رقم ٣١٩٤
– حسنوا القرآن بأصواتكم ، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا	ج٣ حديث رقم ٣١٤٠
– الحياء من الإيمان .	ج٣ حديث رقم ٣١٩١
– خياركم أحسانكم أخلاقاً .	ج٣ حديث رقم ٣٢٥٤
– خير البقاع المساجد ، وشر البقاع الأسواق .	ج٣ حديث رقم ٣٢٦٦
– خير العمل أن تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله .	ج٣ حديث رقم ٣٢٧٧
– خير الناس أنفعهم للناس .	ج٣ حديث رقم ٣٢٨٤

(٤٤) رواه البخاري – التوحيد – ٦٩٧٣ ، ومعنى يتغنى : يحسن صوته بالقرآن .

(٤٥) من أساليب الرسول ﷺ في التربية – دراسة تحليلية – نجيب خالد العامر ، ص ٦٠ – ٦١ .

– الدين النصيحة .	ج٣ حديث رقم ٣٤١١
– دع ما يريبك إلى ما لا يريبك .	ج٣ حديث رقم ٣٣٧٢
– دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب لا يرد .	ج٣ حديث رقم ٣٤٧٤
– الدال على الخير كفاعله .	ج٣ حديث رقم ٣٣٩٣
– رحم الله امرأ تكلم فغنم ، أو سكت فسلم .	ج٣ حديث رقم ٣٤٨٦
– رضا الرب في رضا الوالدين وسخط في سخطها .	ج٣ حديث رقم ٣٥٠١
– رب غفر لي ، وتب علي ، إنك أنت التواب .	ج٣ حديث رقم ٣٤٨٠
– ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً .	ج٣ حديث رقم ٣٤١٩

الجانب الترفيهي في دورات القرآن

ينبغي للمعلم أن يستعين بالجانب الترفيهي في تحبيب القرآن الكريم إلى نفوس الطلبة ، وذلك لأن الطالب هو – في نفس الوقت – طالب مدرسة أو موظف ، فهو يحتاج إلى الراحة النفسية والترفيهية لتخفيف المعاناة التي يلقاها في مدرسته أو وظيفته ، ثم أن النظرة السائدة – مع الأسف – على أهل الدين أنهم منطوون على أنفسهم ، وأنهم أصحاب عقد نفسية ، ولإزالة هذا الغبش الذي علق في أذهان الناس ، وحتى نحبب قرآننا إلى النفوس ، فعلى المعلم أن يخصص أوقاتاً لترفيه طلبته ، كأن تكون سفرة نهرية ، أو مكانية – سفرة إلى مدينة قريبة أو بعيدة – يتخللها فقرات ترفيهية عديدة ، كالمسابقات العلمية والحزازير والمسليات الشرعية ، والتعريف بالمواهب والمسابقات البدنية ، أو تنظيم لعبة لكرة القدم مع المساجد ، أو اجتماعهم على مأدبة طعام .. وإلى غير ذلك ، فإن هذا الفعل يحببهم إلى القرآن الكريم ، وإلى مساجد الله . قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه : **(روحوا القلوب وابتغوا لها طَرَفَ الحكمة)** [٤٨] .

(٤٦) مسافر على طريق الدعوة ص : ٥٧ .

أما الاقتصار على الجانب العلمي فإن هذا يخلق السآمة والملل لدى الطلبة ، وهناك الكثير من الدورات لم يكتب لها النجاح ، أي بمعنى أن أغلب الطلبة تمردوا على المسجد وفقدوا كثيراً مما حفظوه من كتاب الله ، والنصيحة للأخوة المعلمين أن يقرؤوا كتب التربية ، مثل : إحياء علوم الدين – للإمام الغزالي ، مختصر منهاج القاصدين – للمقدسي ، تربيتنا الروحية – سعيد حوّى ، من أساليب الرسول ﷺ في التربية – نجيب العامر ، تربية الولد – الغزالي ....الخ .

ولا يكتفي بما عنده من علم ، فهذا لا يكفي ، والله تعالى يقول : ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ (٤٩) . والحمد لله رب العالمين .

ثانياً – طريقة تعليم الصغار

المقصود بالصغار ، الواقعة أعمارهم ما بين السابعة والتاسعة ، وفي هذا يراعى ما يأتي :

١. أن يحفظهم الأجزاء الأربعة الأخيرة من القرآن الكريم ، الذارايات ، قد سمع ، تبارك ، عم يتساءلون ، وهذه الطريقة متبعة الآن ، إلاَّ أنها غير متقنة لماذا ؟ لأن المعلم يترك الطالب يحفظ الأجزاء الأربعة المذكورة سابقاً بنفسه دون ضبط لألفاظها ، وكذلك يترك الطالب دون متابعة ، فتجده لا يزيد على هذه الأجزاء ، وتتكرر عنده كل عام وهذه من الأخطاء الشائعة في دورات القرآن الكريم .

٢. أن يختار لهم أحاديث تتناسب ومستواهم يحفظها لهم مع شرحها ، وفي الجدول الآتي أحاديث مختارة للأطفال تتناول شمائل الرسول ﷺ (٥٠) .

---

(٤٧) الإسراء : ٨٥ .

(٤٨) من أساليب الرسول ﷺ في التربية ص ٦٢ – ٦٣ .

الحديث	المرجع / صحيح الجامع الصغير
– كان أبغض الخَلَق إليه الكذب .	ج٤ حديث رقم ٤٤٩٤
– كان أحب الألوان إليه الخضرة .	ج٤ حديث رقم ٤٤٩٩
– كان أحسن الناس خلقاً .	ج٤ حديث رقم ٤٥٠٨
– كان أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس .	ج٤ حديث رقم ٤٥١١
– كان إذا أخذ مضجعه جعل يده اليمنى تحت خده الأيمن	ج٤ حديث رقم ٤٥٢٣
– كان إذا أصبح وإذا أمسى قال : أصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص ودين نبينا مُحَمَّد وملة أبينا إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين.	ج٤ حديث رقم ٤٥٥٠
– كان إذا أفطر عند قوم قال : أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وتنزلت عليكم الملائكة .	ج٤ حديث رقم ٤٥٥٣
– كان إذا أكل أو شرب ، قال : الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجاً .	ج٤ حديث رقم ٤٥٥٧
– كان إذا أوى إلى فراشه قال : الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكافانا وآوانا ، فكم من محسن لا كافي له ولا مأوى له .	ج٤ حديث رقم ٤٥٦٥
– كان إذا جاءه أمر سرَّ به خرَّ ساجداً شكراً لله تعالى .	ج٤ حديث رقم ٤٥٧٧
– كان إذا حزبه أمر صلى .	ج٤ حديث رقم ٤٥٧٩
– كان إذا دخل المسجد قال : أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، وقال : إذا قال ذلك حفظ منه سائر اليوم .	ج٤ حديث رقم ٤٥٩١
– كان إذا دخل على مريض يعوده قال : لا باس طهور إنشاء الله .	ج٤ حديث رقم ٤٥٤٩
– كان إذا رأى الهلال قال : اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام ربي وربك الله .	ج٤ حديث رقم ٤٦٠٢
– كان إذا عطس حمد الله ، فيقال له : يرحمك الله ، فيقول : يهديكم الله ويصلح بالكم .	ج٤ حديث رقم ٤٦٣٠

الأحاديث في ذلك كثيرة فيختار لهم ما يناسبهم .

٣. أن يعلمهم الصلاة والوضوء ويترجم ذلك عملياً ، وبعض الحقوق التي تكون على مساس بهم ، من ذلك : محبة الله ورسوله ، حقوق الوالدين ، حقوق الجار ، احترام المعلم ، عدم الاعتداء على الآخرين ، حب المؤمنين ، .... الخ .

٤. أن يستعين بأولياء أمورهم وأن يطلعهم بين الحين والآخر على مستواهم في التربية والتعليم ، وما هو دورهم ؟ .

٥. أن يرفق بهم ويصبر عليهم على أذاهم ويرعى اليتيم إن وجد ، ويشفق على المحتاج ويعاملهم كما يعامل أبناءه ، وأن يهيء لهم جواً مناسباً يتلاءم وحالة كل واحد منهم ، ومن لم يستطع ذلك لا يكون أهلاً لتعليم القرآن .

٦. أن يتابعهم في مراحل عمرهم ، ولا يدعهم وشأنهم ويراقبهم عن كثب حرصاً منه على الحفاظ على ما تعلموه وإلا ما فائدة إقامة الدورات ! .

٧. أن يعتبر نفسه أنه في ساحة جهاد ، ومطلوب منه بذل ما بوسعه ، والمسلم على ثغر من ثغور الإسلام يجاهد من خلاله .

٨. أن يعتمد الهدية والوسائل الترفيهية والمسليات حوافز لبقاء الطالب تحت تربيته ، وليعلم أن هؤلاء أمانة في عنقه ، فليحرص عليهم ، وفي الحديث : ((وَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)) .

وبهذا نكون قد توصلنا إلى طريقة مباركة في تعليم وتربية أبنائنا على أخلاق القرآن ، ونهج الرسول الكريم ﷺ وبأساليب مبسطة وميسرة من دون إرهاق أو تكليف ، والله الموفق .

مثال عملي في تعليم الكبار قراءة لفظ القرآن

أولاً – يجلس المعلم متربعاً متوسطاً طلبته ، وأمامه كتاب الله عز وجل ، بحيث يستطيع أن يحيط بالكلمة من كل جوانبها ، وينظم جلوس الطلبة حسب التسلسل المثبت في سجله منعاً لوقوع التزاحم إذا كان عددهم كبيراً .

ثانياً – يبدأ مستعيناً بالله عز وجل وثانياً الخير كله لله بما هو أهله ويصلي على نبيه وآله وصحابته والمسلمين جميعاً ، ويقرأ الاستعاذة والبسملة ثم يستفتح بالقراءة ،

ثالثاً – يقرأ الآية الكريمة من السورة بصوت جميل مرتل مسموع يراعي في ذلك مخارج الحروف والإظهار والإدغام والإخفاء والإقلاب والمد والوقف .. الخ ومن ثم يضبط أواخر الكلمات ،

رابعاً – يعلق على بعض القواعد المهمة في قراءة الألفاظ من ذلك : همزة الوصل والقطع ، أو الحرف الشمسي والقمري ، أو حكم الياء والألف إذا جاء بعدها همزة وصل ، أو كيف تقرأ الألف إذا جاء بالصورة الآتية ءَا ، أو جاءت اَ ، إِ ، اُ ... إلى غير ذلك من القواعد .

خامساً – إذا كانت الآية تحتوي على ألفاظ صعبة مثل قوله تعالى في سورة النساء ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ يمكن إعادتها مرات عديدة كي تسهل للطالب قراءتها ولا يتم الانتقال إلى غيرها إلا بعد أن يتم ضبطها بشكل جيد ، وفي حالة تلكئه تجنب التوبيخ والسخرية ، لأن هذا لا يمنحه الشجاعة في قراءتها ، وفي ذات مرة لم يستطع أحدهم قراءة آية ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ حين ثقلت عليه فوعدته بتكريم لو أنه تمكن من قراءتها وكانت له تحضيراً بيتياً .

سادساً – وعند الانتهاء من قراءة السورة أو الجزء المخصص ، يجرى لهم اختباراً عملياً ، فيقرأ الأول ثم الثاني حتى آخرهم ، فأما أن يعطى لكل واحد منهم سورة

كاملة ، أو صفحة من المصحف أو بعض الآيات . وهكذا .. وفي النهاية يكرم الفائز الأول تشجيعاً له .

الهدية أو التكريم

الهدية أو التكريم أسلوب له أهميته في تطور وإنهاض الهمم ، وعامل حسن في زيادة أواصر المحبة بين المعلم والمتعلم ، وهذا سيدنا المصطفى ﷺ يحث أن يتهادى المسلمون فيما بينهم من أجل قيام مجتمع مسلم متحابٍ ، حيث قال : ((تَهَادُوا تَحَابُّوا)) [٥١] ، فليتعاون المعلم وأولياء الأمور على تشجيع أبنائهم على حفظ كتاب الله وتعلم أخلاقه وفضائله ، لكي يكونوا أمثلة قرآنية تسعد بهم أسرهم ويسعد بهم مجتمعهم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الخاتمة

وبعد الثناء على الله عز وجل بما هو أهله والصلاة والسلام على من صلى الله عليه والملائكة والمؤمنون ، وعلى آله وصحبه ومن والاهم إلى يوم الدين .

نقول : هذا البحث تجربة عملية في تحفيظ القرآن الكريم وتلاوته وشرحه ، فهو طريقة رغم إنها مبسطة إلا أنها شاقة وتحتاج إلى جهد نفسي وبدني ومالي ، ولكن من كان همه هذا الدين ، فلا يبالي لهذا أبداً ، وقد رأينا ثمار هذا الجهد من خلال تجربتنا العملية ، والحمد لله رب العلمين .

وفي الحديث الذي يرويه البخاري وغيره عن النبي ﷺ أنه قال : ((لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا)) وفي رواية أخرى : ((خَيْرٌ لَكَ

(٤٩) صحيح الجامع الصغير : ج٣ ، رقم ٣٠٠١ .

مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ)) متفق عليه ، علماً أن هذا البحث اشترك في المسابقة العامة بين المساجد فحاز على درجة ٩٩% التقدير ممتاز .

أسأل الله عز وجل أن يكتب هذا في صحائف عملي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، وأن يتجاوز عن خطئي ، إنه نعم المولى ونعم المجيب .

وصلِ اللهم عل سيدنا مُحَمَّد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العلمين .

المراجع

١. القرآن الكريم .

٢. التبيان في آداب حملة القرآن : النووي ، تحقيق : د. جمعه علي الخولي . المكتبة التوفيقية . ١٩٧٧ م .

٣. صحيح البخاري ، دار أحياء التراث العربي . بيروت .

٤. صحيح مسلم ، دار أحياء التراث العربي . بيروت .

٥. سنن أبو داود ، الطبعة الثانية . القاهرة . ١٩٥٠ .

٦. سنن ابن ماجه ، دار أحياء التراث العربي . ١٩٧٥ .

٧. مسند الإمام أحمد ، المطبعة اليمنية ، مصر .

٨. سنن النسائي ، المطبعة اليمنية ، مصر .

٩. شرح صحيح مسلم : الإمام النووي ، مطبعة الشعب .

١٠. الترغيب والترهيب ، المنذري ، تعليق : مصطفى مُحَمَّد عمارة . دار الفكر

١١. رياض الصالحين : الإمام النووي ، حققه وخرج أحاديثه عبد العزيز رباح ، أحمد يوسف الدقاق . راجعه : الشيخ شعيب

الارنؤوط ـ دار المأمون للتراث .

١٢. صحيح الجامع الصغير : السيوطي ، تحقيق الألباني ، المكتب الإسلامي .

١٣. تدريب الراوي : السيوطي ، دار الكتب الحديثة ـ القاهرة

١٤. فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميه .

١٥. مختصر منهاج القاصدين / المقدسي ، تعليق : شعيب وعبد القادر الارنؤوط ، مكتبة دار البيان .

١٦. مسافر في طريق الدعوة : د. عادل الشوايخ .

١٧. من أساليب الرسول ﷺ في التربية : نجي خالد العامر ، دار المجتمع .

١٨. العلامة المجاهد مُحَمَّد الحامد : عبد الحميد طهماز ، دار العلم .

الفهرس

الإهداء..... ٢
تقديم الشيخ الدكتور عبد الرزاق السعدي..... ٣
مقدمة المؤلف..... ٤
المحور الأول: صفات معلم القرآن الكريم..... ٥
أولاً ـ الإخلاص بأن يبتغي المعلم وجه الله تعالى..... ٥
ثانياً ـ أن يكون المعلم عاملاً بعمله ولا يكذب قوله وعمله..... ٦
ثالثاً ـ الصبر على المتعلم..... ٨
رابعاً ـ الرفق بطالب العلم..... ٩
خامساً ـ أن يكون المعلم كريم الأخلاق حسن المعشر..... ١٠
المحور الثاني: كيف تتعامل مع طالب العلم..... ١١
أولاً ـ طريقة تعليم الكبار..... ١٢
طريقة التحفيظ..... ١٩
الجانب الترفيهي في دورات القرآن الكريم..... ٢٥
ثانياً ـ طريقة تعليم الصغار..... ٢٦
مثال عملي في تعليم الكبار قراءة لفظ القرآن..... ٢٩
الهدية أو التكريم..... ٣٠
الخاتمة..... ٣٠
المراجع..... ٣١
الفهـــــرس..... ٣٣